# خطبة الجمعة

## التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

## الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

## يوم ٢٧/ ٠٩/ ٢٠١٣

## في مسجد طه في سنغافورة

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ * مَالكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

*(في البداية وجه حضرته الكلام إلى أحد الإخوة الواقفين إلى جانبه وسأله: هل أنت ستقوم بالترجمة المباشرة؟ فقال هذا الأخ: نعم.)*

هذا فضل من الله تعالى أنه وفقني مرة أخرى للقاء مع الأحمديين في هذه المنطقة. يصعب عليَّ السفر إلى ماليزيا وإندونيسيا نظرًا إلى الأوضاع المعادية للجماعة. وفي هذه الأوضاع إنّ سنغافورة هي المكان الذي يهيئه الله تعالى للقاء مع أفراد فروع الجماعة من هذين البلدين. أدعو الله تعالى أن يغير الظروف المذكورة ويمتّع الجماعة في هذين البلدين أيضا بالسهولة واليسر بحيث يتسنى للخليفة السفر إليهما بكل سهولة.

لقد توافد هذه المرة من إندونيسيا وماليزيا أزيد من ثلاثة آلاف أحمدي، بل معظمهم قد أتوا من إندونيسيا. إضافة إلى ذلك قد توافد من تايلند وميانمار والفيلبين وغيرها أحمديون وبعضٌ من غير الأحمديين أيضا. على أية حال، إنها منة الله ﷻ أن هيأ لنا أسبابًا لهذا اللقاء.

إن إندونيسيا هو البلد الوحيد في هذه المنطقة الذي يمارَس فيه الظلم والاضطهاد ضد أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية بسبب أحمديتهم بحيث استشهد عدد منهم، وحصل كل ذلك على محضرٍ من عناصر الحكومة، ثم لم يتوقف هذا الظلم، بل لا زال مستمرًّا، ولم يقتصر على مرة واحدة.

قبل سبعة أعوام تقريبًا زرت هذا البلد للمرة الأولى، وفي تلك الفترة أيضا بدأت سلسلة من المظالم على الأحمديين في إندونيسيا حيث هوجمت مساجدنا فتعرضت للتكسير والتدمير وتعرضت عقارات الجماعة

للأضرار، كما تعرض الأحمديون للهجمات وألحقت بهم الخسائر في الأرواح والأموال. ثم أخذ هذا العداءُ يشتد ويزداد يومًا بعد يوم، وظل الأحمديون يتعرضون للخسائر في الأرواح والأموال، وأنتم تعلمون جيدًا كيف استُشهد الأحمديون بظلم ووحشية تحت إشراف مباشر من الشرطة. كان هذا الظلم شنيعًا لدرجةٍ ندّدت به وسائل الإعلام المحلية أيضا. لقد تلاشت المسافات الهائلة بين الناس في العالم بواسطة التطور الإعلامي في هذا العصر، ولهذا السبب انتشر صوت هذا الظلم إلى كل أنحاء العالم وتعرّف الناس على تفاصيل هذه الفعلة التي أثارت انتباههم فرفعوا أصواتهم ضد هذا الظلم. ونشكر هؤلاء الناس والمؤسسات التي رفعت صوتها ضد هذا الظلم الذي مورس ضد الجماعة.

وإن الله تعالى بفضله الخاص يُظهر نتائج جيدة أيضا لكل ظلمٍ يتعرض له أفراد الجماعة. وأدى الظلم الذي تعرض له الأحمديون في إندونيسيا إلى التعريف بالجماعة على نطاق واسع في العالم كله. فلما عُرض فيديو استشهاد ثلاثة أحمديين على عالِـــمٍ كبير في منطقة نائية في أفريقيا، قال بعد مشاهدته: لا يتعرض لمثل هذا الظلم إلا المؤمنون، لذلك أنضم اليوم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية التي هي الإسلام الصحيح. لقد بايع بسبب هذا الظلم عددٌ من الناس ليس في إندونيسيا فقط، بل في البلدان الأخرى الكثيرة أيضا.

إندونيسيا تحتل المركز الثاني بعد باكستان في ممارسة المظالم والوحشية ضد الأحمديين على نطاق واسع. لقد خفَّتْ وطأةُ هذه المظالم في إندونيسيا الآن إلى حدّ ما إلا أنها لا تزال مستمرة في باكستان، والعجب أنها تُمارس باسم الله وباسم الرسول ﷺ، إنها تمارَس باسم ذلك الإله الذي تعاليمه مليئة بالحثّ على أداء حقوق العباد، والذي يعلّم المسلمين الرحمة والعدل. وإنها تُمارَس باسم ذلك الرسول الذي بُعث رحمةً للعالمين والذي منع الظلم أثناء الحرب أيضا، والذي أظهر غضبه الشديد على أحد صحابته لقتله أحدًا بعد أنْ تلفّظ بالشهادة، فلما قال الصحابي بأنه تلفظ بالشهادة خوفًا من السيف قال ﷺ: هلا شققت عن قلبه لتعرف إذا كان تلفظ بها من صميم فؤاده أم خوفًا من الموت؟

على أية حال، بلغت هذه المظالم منتهاها في باكستان، وإنها تُمارَس الآن باسم هذه الكلمة الطيبة ولكن ضدّ من يتلفظون بها. إن مشايخ إندونيسيا يخضعون لتأثير مشايخ باكستان الذين يمارسون مثل هذه المظالم أو يحرضون الناس عليها، ولأجل ذلك لا يفوّت هؤلاء أية فرصة للإضرار بالأحمديين. ولكن هذه منة الله تعالى أنه كلما ازداد المعارضون عداءً للجماعة ازداد الأحمديون ثباتًا وتمسكا بها. إن معارضينا يجهلون تمامًا أن الأحمدية هي ذلك الإسلام الصحيح الذي تجذّر في قلوبنا، وليس لأيةِ معارَضة أو عاصفة معادية أن تفصلنا عن هذه الجذور المتأصلة لإيماننا. وكيف لأحمدي أن يُعرض عن العهد الذي قطعه مع ربّه بعد رؤيته مشاهد أفضال الله تعالى؟ وأنّى له أن يقطع صلته بالخادم الصادق للنبي ﷺ بعد أن ارتبط به ارتباطًا وثيقًا؟ إنه عليه السلام قد وثّق صلتنا مع الله تعالى ومع الرسول ﷺ، وقد أرانا طرق الرقي في الإيمان التي يجهلها المسلمون غير الأحمديين. فعلى كل أحمدي أن يزداد إيمانًا رغم عواصف المعارضة هذه، وأن يظلّ محافظًا على نماذج الثبات هذه، وأن يزداد إيمانًا وإخلاصًا،

ويدعو الله تعالى لثباته، لأن الثبات لا يوهب إلا بفضل من الله تعالى، ولا بد من الخضوع أمام الله وأداء حق عبادته من أجل الفوز بفضل الله تعالى. إضافة إلى ذلك ينبغي أن تركزوا كثيرا على تحسين أعمالكم. إن الخضوع أمام الله تعالى وتحسين الأعمال ليس واجبا على الأحمديين الذين يتعرضون للظلم والاضطهاد فقط بل على كل أحمدي في العالم أن يفحص حالته، سواء أكان من سنغافورة أو من بورما، أو من تايلندا. وإن لم يحاسِب جميع الأحمديين في جميع بلاد العالم أنفسهم ويتفحصوا حالتهم الإيمانية فلن تتحسن حالتهم قطعا. وإن لم تحرز الجماعة تقدُّما فلا فائدة لكون أحد أحمديا. فعلى كل أحمدي أن يتوجه إلى التقدم في الإيقان والإيمان.

لقد ذكرتُ ماليزيا قبل قليل، ففي ماليزيا أيضا تواجه الجماعة معارضة، إذ تثور المعارضة هناك بين حين وآخر مع أنها ليست مثل المعارضة في إندونيسيا. سمعت أن بعض المنظمات الإسلامية نصبت لوحات هنا وهناك مكتوب عليها أن القاديانيين ليسوا بمسلمين أو ما شابهها من الكلمات التي يراها الأحمديون عند مرورهم من هناك فتُجرَّح مشاعرهم. فهناك عبارات مكتوبة في كل مكان تقريبا تؤذي قلوب الأحمديين. ولكنهم يصبرون على ذلك الإذى لكونهم لا يأخذون القانون بأيديهم. يعلم الله تعالى أننا نحن الأحمديين مسلمون، ونعلم نحن أيضا أننا أكثر إسلاما من غيرنا، ونعلم أن قلوبنا زاخرة بحب الله ورسوله. لقد نهى رسول الله ﷺ عن تكفير الناطقين بشهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" لأن هذا التكفير سيعود على المكفِّرين، فقال ﷺ بأن من نطق بـــ "لا إله إلا الله" فقط هو مسلم. ويقول القرآن الكريم: ﴿لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء: ٩٥)

فهذا هو تعليم الإسلام ولكن هؤلاء الناس قد اخترعوا لأنفسهم إسلاما جديدا. وقد جعلوا أحكام الله تعالى مهزلة في أعين الأغيار من أجل مصالحهم وتحقيق مآربهم الشخصية. لقد قابلني رئيس الجماعة في ماليزيا وقال بأنه لا شك أن اللوحات موجودة في أماكن مختلفة ولكن الناس لم يعودوا يأبهون بها، وقد أدرك النبلاء من غير الأحمديين أن المشايخ يتابعون تحقيق مآربهم الشخصية، ويجعلون الإسلام عرضة للاستهزاء والسخرية في أعين الأغيار. ويريدون أن يجعلوا الإسلام يطابق رغباتهم مخالفين بذلك تعاليمه الحقيقية. ولكن الإسلام الحقيقي هو ذلك الذي يتضمن أحكام الله ورسوله ﷺ.

قبل فترة قال أحد القساوسة المسيحيين أنه إذا استخدم مسيحي كلمة "الله" فلا ضير في ذلك، فهو إلهنا أيضا. ولكن المشايخ المزعومون أثاروا ضجة حول هذا الموضوع، وقالوا: كيف تجاسر على ذلك؟ حتى رُفعت قضية إلى المحكمة فحكمت أن المسلمين فقط يستحقون أن يذكروا اسم الله ولا يحق لغيرهم أن يقول بأن الله ربُّه أيضا. هذا يعني أن هؤلاء الناس الماديين قد فرضوا حظرا على اسم الله ﷻ أيضا باسم الله ويزعمون أن اسم الله حكرٌ عليهم فحسب. إذا قال المشايخ الجهلاء مثل هذا الكلام فهذا أمر آخر ولكن ما يحتار له المرء بشدة أن المثقفين أيضا يشوهون سمعة الإسلام بمثل هذه التصرفات. يقول الله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ أي الله تعالى ربّ الجميع مسلمين كانوا أم غيرهم. ثم يقول ﷻ: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء﴾ فهل هناك أحد سوى

الله يرزق النصارى واليهود؟ أما قرارهم فيقول بأنه لو قال أحد من المسيحيين أن الله يرزقه فهو يرتكب جريمة لا تُغتفر. لقد أمر الله تعالى الأنبياء السابقين أيضا أن يعلنوا: ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾ فأين المجال للمسلمين أن يقولوا بأن الله حكرٌ عليهم وحدهم؟ ثم يقول الله تعالى لأهل الكتاب أي للمسيحيين الذين أصدرت محكمة ماليزيا قرارها بحقهم وقالت بأن المسلمين وحدهم يستحقون ليذكروا اسم الله: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله﴾ أي القاسم المشترك بين المسلمين والمسيحيين هو ذات الله. أي كما يحق للمسلمين أن يذكروا اسم الله كذلك يحق للمسيحيين أيضا أن يذكروه. فهذا يعني أن كل واحد يستحق أن يذكر الله. لقد ضربت لكم بعض الأمثلة بهذا الخصوص لأن بعض الأحمديين يسألونني عن هذه الأمور، أما القرآن الكريم فهو زاخر بأمثلةٍ وصَف الله تعالى فيها نفسه بأنه إله الجميع وليس حكرا على شخص أو فرقة أو دين أو حكومة أو محكمة فهو ليس خاصا بأحد بل هو رب العالمين.

اليوم ليس هناك أحد سوى الأحمديين يستطيع أن يخبر العالم عن التعليم الإسلامي الحقيقي وعن ذات الله وعظمته، وعن حقيقة تعليم القرآن الكريم. أما المسلمون غير الأحمديين فقد جعلوا الإسلام أضحوكة في أعين الأغيار. على أية حال، من واجب الأحمديين في ماليزيا أن يبلّغوا تعليم الإسلام إلى مواطنيهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وليحذِّروهم قائلين: لماذا تشوِّهون تعليم الإسلام الجميل باتباعكم المشايخ المزعومين؟ ندعو الله تعالى أن يزيل حجب جهلهم.

لقد ذكرتُ إندونيسيا وماليزيا، ولعل الأحمديين في سنغافورة يقولون بأنك تزور بلادنا وتتحدث عن بلاد أخرى. فأولا يجب أن يعلم الأحمديون جميعا أن المؤمنين كجسد واحد، فإذا تألّـــمَ منهم أحد تألم الآخر أيضا، لذا على الأحمديين، حيثما كانوا في العالم أن يشعروا بألم الأحمديين حيثما يتعذبون.

وأقول للأحمديين في سنغافورة إن الأوضاع هنا جيدة، ومع أن الحكومة لا تسمح لأحد بالكلام ضد ديانة أخرى، إلا أنها لا تمنع أحدًا من بيان محاسن دينه، لذا عليكم أن توسّعوا نطاق دعوتكم باستمرار وبحكمة، وبلّغوا كل شريحة من الناس رسالةَ الأحمدية، أي الإسلام الصحيح. وأقول للمسلمين الأحمديين الجالسين أمامي، سواء كانوا من سنغافورة أو من بلد آخر، مهما كانت الظروف، ملائمة أو غير ملائمة، إن علينا أن نُري العالَمَ وجهَ الإسلام الأصيل، ونكشف للدنيا مختلف جوانب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة. إن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان أسوة كاملة لكل مسلم حقيقي في كل مجال من الحياة، سواء في العشرة في البيت والعيش مع أهل المجتمع، أو المعاملات مع غير المسلمين والشعوب والأمم الأخرى. فإذا كنا نريد أن نُطْلع الآخرين على أسوته صلى الله عليه وسلم فلا بد لنا من العمل بها أولاً، ولا مناص لنا من جذب الأغيار إلى الإسلام من خلال نماذجنا العملية. ما دمنا نريد أن نري العالم الوجهَ الحقيقي لـــ "رحمة للعالمين" فمن واجبنا أن نقدم نماذج عملية من الحب والوئام والأخوّة، وأن نكشف للدنيا التعليم الحقيقي للقرآن الكريم، ونخبر المسلمين الآخرين أن الله

تعالى قد بعث لشرح تعاليم القرآن الكريم في هذا العصر نبيَّه والعاشقَ الصادق لنبيه صلى الله عليه وسلم، لذا فمن المحال فَهمُ تعاليم القرآن من دون الارتباط بهذا المبعوث، وإذا لم ترتبطوا بإمام هذا الزمان فستظلون تتبادلون فتاوى التكفير فيما بينكم، وتتسببون في ابتعاد أهل الديانات الأخرى عن الإسلام بدلاً من تقريبهم إليه.

فمن واجب كل مسلم أحمدي أن يشكر الله على منّته علينا إذ وفقنا للإيمان بالمسيح الموعود والمهدي المعهود المبعوث في هذا العصر طبقًا لأنباء سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن كيف يمكننا هذا الشكر؟ إنما سبيله محاولةُ إخضاع رغباتنا وفق تعاليم الإسلام الصحيحة، والتضحيةُ بأحاسيسنا ومشاعرنا، وبذلُ الجهد لفهم تعاليم الإسلام الحقة. فنحن بحاجة ماسة إلى الانتباه إلى هذا الأمر. هناك أمور كثيرة تجدر بالبيان ولكن لا أجد متسعا من الوقت لتفصيلها الآن في هذا المقام. إنه لمن منة الله تعالى العظيمة أنه على الرغم من المسافات الشاسعة قد أحكَمَ العلاقةَ بين الجماعة والخليفة في هذا العصر بواسطة أيم تي أيه. لذا عليكم أن تسمعوا إلى خطبي والبرامج الأخرى دائما. لقد فحصتُ الأمر ووجدتُ أن هناك بعض المسئولين في الجماعة أيضا لا يسمعونها بالتزام. إنني أحاول أن ألقي الخطب بحسب مقتضى الحال. لذا ينبغي أن تسمعوها في كل الأحوال ليطّلع العالم في كل مكان على وحدة الجماعة وتعليمها.

وفي الأخير أريد أن أقرأ على مسامعكم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام نعلم من خلالها المستوى الذي كان عليه السلام يريد أن يرى الجماعة عليه. يقول عليه السلام: "عليكم أن تدرسوا دائما العهد الذي تقطعونه قائلين: سوف أوثر الدين على الدنيا، وينبغي أن تقدموا نموذج حياتكم العملي بحسبه." ثم يقول: "إن نصرة الله إنما تحالف الذين يتقدمون في الحسنات دائما ولا يتوقفون في مكان واحد. هم الذين تكون عاقبتهم حسنة. لقد علّمنا الله تعالى في القرآن الكريم دعاء: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.. أي بالإضافة إلى إحداث التغيير في أنفسكم ينبغي المواظبة على الدعاء للأهل والأولاد لأن معظم الابتلاءات التي يتعرض لها الإنسان هي بسبب الأولاد والأهل. ثم يقول عليه السلام: "يجب على جماعتنا ألا ينسوا الله تعالى في حال من الأحوال، وليستعينوا به دائما، لأن الإنسان ليس بشيء دونه."

فهناك حاجة ماسة ليحاسب كل واحد منا نفسه لنعرف إلى أيِّ مدى أحدثْنا تغييرات طيبة في أنفسنا، وإلى أي مدى سعينا جاهدين لربط أولادنا بالجماعة، وإلى أي مدى عملنا بتعليم القرآن. ينبغي أن نقوم بأعمال تجعل الأغيار يشهدون علنًا: أن هؤلاء أفضل منا إسلامًا. هل ترقى أعمالُنا والنماذج التي نقدمها درجةً تجعل معارضي الإسلام يميلون إلى الإسلام بسببها؟ إذا كنا نحقق هذه المستويات العليا فإن هذه الأمور تقرّبنا إلى الله تعالى كما ستؤدي إلى ازدياد عددنا أيضا وبالتالي سوف تتبخر في الهواء معارضة الجماعة يومًا ما. زادكم الله وإياي أيضا إيمانًا ويقينًا، وحفظكم كل حين وآن وأفشل جميع مكايد الأعداء. آمين.

❁❁❁❁❁